

أثر أنماط القيادة في إدارة الإبداع: دراسة حالة شركة مدى الاتصالات

أثر القيادة الملهمة على الاستقامة التنظيمية: دراسة تحليلية على
الجامعة الإسلامية - غزة .



إعداد

مشاعل الدباس

السليحات، مالك نهار فهد، و الشبلي، مطيع صالح. (٢٠٢١). أثر أنماط القيادة في

إدارة الإبداع: دراسة حالة شركة مدى الاتصالات (رسالة ماجستير غير منشورة).

جامعة عمان العربية، عمان. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1356768>

مجتمع الدراسة

أولى الباحث اهتمامًا كبيرًا بمسألة تحديد مجتمع الدراسة، إدراكًا منه لما تمثله هذه الخطوة من ركيزة أساسية تُبنى عليها بقية مكونات المنهجية البحثية. فقد عرّف المجتمع بأنه جميع العاملين في شركة مدى للاتصالات في عام ٢٠٢١، بإجمالي بلغ (٦٦) موظفًا، ويُعد هذا التحديد مثالًا على الممارسة العلمية الصحيحة في البحوث الإدارية، حيث حرص الباحث على أن تكون حدود المجتمع واضحة من حيث البيئة التنظيمية (شركة مدى)، والإطار الزمني (سنة ٢٠٢١)، والإطار البشري (كل العاملين ضمن هيكل الشركة).

مجتمع الدراسة

ويكشف هذا التحديد الدقيق عن قدرة الباحث على تحليل السياق المؤسسي للمشكلة البحثية؛ ف شركة تعمل في قطاع الاتصالات تمثل بيئة مثالية لدراسة موضوع يجمع بين القيادة والإبداع، نظرًا لأن هذا القطاع يتسم بالتحوّل السريع، والاعتماد على الابتكار، وضرورة امتلاك قيادة قادرة على تحفيز الإبداع وتنظيمه، فإن اختيار هذا المجتمع لم يكن اختيارًا عشوائيًا، بل يستند إلى منطق بحثي يستثمر خصائص البيئة التشغيلية للشركة في خدمة أهداف الدراسة..

مجتمع الدراسة

ولأن حجم المجتمع صغير نسبيًا، فقد شكّل ذلك ميزة منهجية مهمة للباحث؛ إذ يمكن استقصاء معظم أفرادها، ما يقلل الحاجة إلى إجراءات معقدة للمعاينة الاحتمالية، ويعزز القدرة على الوصول لبيانات ذات صدق وتمثيل عالٍ، كما أنّ معرفة الباحث الدقيقة بالعدد الإجمالي للعاملين تعكس تنسيقًا جيدًا مع المؤسسة محل الدراسة، وهو ما يُعد مؤشرًا إيجابيًا على جودة جمع البيانات الأولية.

عينة البحث

أظهر الباحث براعة في اختيار نوع العينة، حيث اعتمد أسلوب العينة المسحية واسعة النطاق، وهي استراتيجية مناسبة جداً في حالة المجتمعات المحدودة العدد، وقد بلغ حجم العينة (٥٨) موظفاً، أي ما نسبته ٨٨% من مجتمع الدراسة، وهي نسبة مرتفعة للغاية تعادل في المعايير البحثية ما يُعرف باسم المسح شبه الشامل، ويُعد هذا الخيار أحد أهم النقاط التي تُحسب للباحث من ناحية المنهجية، لأن العينة الواسعة تضمن تمثيلاً شبه كامل لخصائص المجتمع، وتحدّ بشكل كبير من احتمالات تحيز العينة أو ضعف القدرة الاستدلالية..

عينة البحث

ومن جوانب القوة التي تُظهر مدى تمكن الباحث من المهارات البحثية، أنه لم يكتفِ بمجرد اختيار عينة كبيرة، بل حرص على أن تكون العينة شاملة لكافة الفئات الوظيفية داخل الشركة، فقد شملت العينة إداريين، ورؤساء أقسام، ونوابًا، وموظفي موارد بشرية. هذا التوزيع المتنوع يعكس وعيًا بأهمية عدم تمركز الإجابات في فئة واحدة، ويضمن رصدًا موضوعيًا لأنماط القيادة والإبداع عبر مستويات الهرم التنظيمي، كما يعزز التمثيل المتوازن القدرة على تحليل الفروق بين الفئات الوظيفية— وهو ما كان ليصبح ناقصًا لو اقتصرَت العينة على مستوى وظيفي واحد.

عينة البحث

وتتجلى مهارة الباحث أيضاً في قدرته على تحقيق توازن بين الوصول الواقعي لأفراد المجتمع وبين المعايير الإحصائية، إذ تمكن من استقطاب الغالبية العظمى من الموظفين رغم اختلاف وظائفهم وارتباطهم بجداول عمل قد لا تسمح بسهولة المشاركة. هذا النجاح في جمع البيانات الميدانية يعكس قدرة تنظيمية وتطبيقية مهمة في الدراسات التي تعتمد على البيانات الأولية.

المنهج الإحصائي في تحديد حجم العينة ومبرراته العلمية

لم يعتمد الباحث في تحديد حجم العينة على الصيغ الحسابية التقليدية مثل معادلة كريجسي ومورغان أو معادلة العينة للمجتمع المحدود، وهو قرار منهجي صحيح في حالة حجم المجتمع الصغير. فمن المعروف إحصائيًا أن هذه المعادلات تُستخدم عندما يكون المجتمع كبيرًا (عادةً فوق ٢٠٠، ٥٠٠ أو ١٠٠٠ مفردة)، بحيث يكون من غير العملي استقصاء معظم أفراده. أما في حالة هذه الدراسة، حيث لا يتجاوز المجتمع (٦٦) شخصًا، فقد اتخذ الباحث قرارًا بالغ الحكمة يتمثل في تبني أسلوب المسح شبه الشامل.

المنهج الإحصائي في تحديد حجم العينة ومبرراته العلمية

هذا الأسلوب يقوم على مبدأ منهجي أساسي: "عندما يكون المجتمع صغيراً، تكون أفضل عينة هي العينة التي تشمل أكبر عدد ممكن من مفرداته."

وقد قام الباحث بتطبيق هذا المبدأ بدقة؛ إذ حرص عملياً على الوصول إلى أعلى نسبة ممكنة من المجتمع، ما أدى إلى تحقيق نسبة عينة بلغت ٨٨%—وهي نسبة كافية لجعل نتائج الدراسة أقرب ما تكون إلى نتائج المسح الكلي. ويتمتع هذا النهج بعدة مزايا إحصائية مهمة:

- تقليل الخطأ المعياري (Standard Error) إلى أدنى حد ممكن.
- زيادة الموثوقية عند استخدام الاختبارات الإحصائية اللاحقة مثل الارتباط والانحدار.
- رفع القدرة التفسيرية للنماذج الإحصائية، نظراً لأن معظم المجتمع تم قياسه فعلياً.
- الحد من التحيز الناتج عن عدم الاستجابة، لأن نسبة المشاركة كانت عالية جداً.
- ضمان تمثيل دقيق للمتغيرات الديموغرافية والوظيفية داخل المنظمة.

المنهج الإحصائي في تحديد حجم العينة ومبرراته العلمية

عند تقييم الخطوات التي اتخذها الباحث في هذا الجانب من الدراسة، تظهر بوضوح المهارات البحثية التي امتلكها في التعامل مع مجتمع صغير، وتحديد احتياجات الدراسة بطريقة دقيقة، ومن ثم اتخاذ القرارات الإحصائية المناسبة. فقد برهن الباحث على فهم واضح لأساسيات المعاينة من حيث التمثيل، والصدق، والحياد، وأظهر قدرة على التكيف مع حجم المجتمع دون الالتزام الصارم بالمعادلات أو التطبيقات التقليدية، وهو ما يدل على وعي بالمنهجية أكثر من كونه اتباعاً آلياً للقواعد. كما يعكس أن الباحث كان واعياً تماماً بأن نجاح دراسة ميدانية من هذا النوع يعتمد، قبل أي شيء، على توفير قاعدة بيانات صلبة تمثل المنظمة المعنية تمثيلاً واقعياً وشاملاً..



زقوت، ميرفت ماهر محمود، و نصار، صديق توفيق محمد. (٢٠٢١). أثر القيادة الملهمة على الاستقامة التنظيمية: دراسة تحليلية على الجامعة الإسلامية - غزة (رسالة ماجستير غير منشورة).
الجامعة الإسلامية (غزة)، غزة. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1358804>

مجتمع البحث

قدّمت الباحثة تحديدًا دقيقًا ومتكاملاً لمجتمع الدراسة، بما يعكس فهمًا واعيًا لأهمية هذه الخطوة بوصفها الأساس الذي تُبنى عليه إجراءات البحث الميداني كافة. فقد عرّفت مجتمع الدراسة بأنه جميع العاملين في الجامعة الإسلامية – غزة من أكاديميين وإداريين على حد سواء، بإجمالي بلغ (٧٣٠) موظفًا، موزعين على ٣٥٢ عضو هيئة تدريس، و٣٧٨ موظفًا إداريًا، هذا التحديد الشامل يُعد خطوة منهجية متقدمة، لأنه يضع الباحثة أمام مجتمع كبير ومتنوع يمثل مختلف المستويات التنظيمية داخل الجامعة، الأمر الذي يثري الدراسة ويجعل نتائجها أكثر قابلية للتعميم داخل البيئة الأكاديمية...

مجتمع البحث

كما أن هذا الوعي بتحديد المجتمع يعكس تمكّن الباحثة من مهارات البحث الأساسية، إذ تمكنت من ضبط الإطار المكاني (الجامعة الإسلامية)، والزمني (عام الدراسة)، والبشري (٧٣٠ مفردة)، مما يمنح الدراسة دقة ووضوحًا منهجيًا، ويسهم في ضمان صحة التصاميم الإجرائية اللاحقة، وهذا التنوع في المجتمع يوفر بيئة غنية لدراسة موضوعات القيادة الملهمة والاستقامة التنظيمية، لأن السلوك القيادي لا ينحصر في فئة وظيفية دون الأخرى، بل يمتد عبر كامل البنية المؤسسية.

عينة البحث

اتبعت الباحثة في اختيار العينة أسلوبًا قائمًا على العينة العشوائية، وهو أحد أكثر أساليب المعاينة قوةً وموضوعية عند التعامل مع مجتمع كبير الحجم مثل المجتمع محل الدراسة. يدل اختيار هذا الأسلوب على إدراك الباحثة لأهمية ضمان تكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع، وتقليل احتمالات التحيز، وتعزيز القدرة على تعميم النتائج. وقد قامت الباحثة بتوزيع (٢٨٠) استبانة على العاملين في الجامعة، واستُرد منها (٢٦٠) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي، وهو ما يشير إلى نسبة استرداد مرتفعة بلغت ٩٤,٧%، وهي نسبة تُعد عالية في الدراسات الميدانية.

عينة البحث

وتدل على كفاءة الباحثة في التواصل مع مجتمع الدراسة وضبط عملية جمع البيانات. ويُضاف إلى ذلك أن الباحثة كانت قد استخدمت عينة استطلاعية أولية قوامها ٤٠ مفردة بهدف اختبار صلاحية أداة البحث وقياس الثبات والصدق قبل تطبيقها على العينة الأساسية، وهذا يعكس مهارة منهجية متقدمة واحترامًا لمعايير بناء الأدوات العلمية قبل استخدامها، إن جمع هذا العدد الكبير من الاستبانات، وتجاوزه للحجم المطلوب إحصائيًا، يعكس وعيًا ممتازًا بأهمية حجم العينة في الدراسات التي تعتمد على أدوات القياس الكمي مثل الاستبانة.

الأسلوب الإحصائي لحساب حجم العينة

اعتمدت الباحثة في تحديد حجم العينة الملائم للدراسة على أسلوب إحصائي منهجي يراعي حجم المجتمع الكبير، حيث قامت بحساب الحد الأدنى المطلوب لحجم العينة وفق الأساليب والمعايير الإحصائية المتعارف عليها في منهجيات البحث الكمي. وقد أشارت الباحثة إلى أن الحجم الملائم للعينة وفق الحسابات الإحصائية هو (٢٥٢) مفردة من أصل مجتمع الدراسة البالغ ٧٣٠ مفردة، وهو حجم يضمن مستوى مقبولاً من الدقة الإحصائية ومقداراً مناسباً من القدرة على التعميم..

الأسلوب الإحصائي لحساب حجم العينة

وعلى الرغم من عدم ذكر اسم المعادلة الإحصائية المستخدمة نصًا، فإن اعتماد هذا الرقم يشير بوضوح إلى استخدام إحدى الطرق الإحصائية الشائعة مثل معادلة تحديد حجم العينة للمجتمع الكبير أو جداول كريجسي ومورغان، وكلاهما يُعتمد عليه عالميًا في الدراسات التي تتطلب تحديد حجم عينة كافٍ بناءً على مستوى الثقة المطلوب وحجم الخطأ المقبول، وقد تجاوزت الباحثة العدد الأدنى المطلوب (٢٥٢) من خلال جمع ٢٦٠ استبانة فعليًا، وهو ما يوفر مزيدًا من القوة الإحصائية للدراسة، ويعطي نتائجها مصداقية وموثوقية أعلى، ويُظهر هذا الإجراء قدرة الباحثة على التخطيط الإحصائي السليم، وفهمًا دقيقًا للعلاقة بين حجم المجتمع، وحجم العينة، ودرجة الدقة المطلوبة، وهو ما يعد من أهم مهارات الباحث العلمي الكفاء.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

